

## مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى

الذريعة اتفق أكثر أهل العلم على أن الأرض أفضل من السماء بمواطء أقدامه الشريفة صلى الله عليه وسلم ولأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا منها ولأن السماوات تطوى يوم القيامة وتلقى في جهنم وأما الأرض فإنها تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة كبد الحوت وهو متجه وتضاعف الحسنه والسيئة بمكان فاضل كمكة والمدينة وبيت المقدس وفي المساجد وبزمان فاضل كيوم الجمعة والأشهر الحرم ورمضان أما مضاعفة الحسنه فهذا مما لا خلاف فيه وأما مضاعفة السيئة فقال بها جماعة تبعاً لابن عباس وابن مسعود ذكره القاضي وغيره وابن الجوزي والشيخ تقي الدين وإليه الإشارة بقوله ووقع خلف بين العلماء في كون السيئة تضاعف كما تضاعف الحسنه فقال أحمد في رواية ابن منصور وقد سئل هل تكتب السيئة أكثر من واحدة قال لا إلا بمكة لتعظيم البلد ولو أن رجلاً بعدن وهم أن يقتل عند البيت أذاه الله من العذاب الأليم وقال مجاهد إن السيئة تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنه فظاهر كلامه أن السيئة تبلغ في التضعيف مبلغ الحسنه وهو مائة ألف ويدل لذلك ما رواه في شرح المختار أن في الحديث أن الحسنه تضاعف فيها إلى مائة ألف وأن السيئة كذلك والأظهر أن السيئة لا تضاعف كالحسنه بل تضاعف في الجملة إذ التشبيه في قول مجاهد في مطلق المضاعفة وأيضا فقواعد الشريعة في باب المضاعفة المحققة مقتضية أن السيئة عشر الحسنه فإذا كانت الحسنه بمائة